تتطهرون فحذف احدي التائين للخفة وقرأ عليهم الرسول عم هذه الاية
قالوا يا رسول الله انا نستنجي بالماء بعد الاستنجاء بالاحجار وكان الاستنجاء قبل
ذلك قبل احداث اهل ذلك المسجد استعمال الماء فيه واقعا بالاحجار فقط
دون الماء وهم اول من فعل ذلك ومن الضمير لمن اي سلك هذه السنة
الطريقة وهي تستعمل في الخير والشر والاغلب الخير ثم اقتدي بهم باهل مسجد
قباء من اسم موصول صلته بعدهم فصار ذلك سنة الرسول عم لتقريره
الصحابة رضي الله عنهم على تلك الطريقة قال الفقير الى الله تعالى يريد المص
نفسه فاذا كان للاستنجاء هذه الفضيلة التي لاينال بها محبة الله تعالى وثناؤه
فينبغي للعبد المسلم ان يستنجي استنجاء مثل استنجاء اهل قباء وكانوا لاينامون
على الجنابة ويبادرون بالطهارة وينبغي ان ياتي بجميع واجباته وسننه
وادابه ويجتنب عن منهياته وبدعه بكسر الباء وفتح الدال جمع بدعة
ومكروهاته كما تذكره عن قريب كل واحد من الاقسام المذكورة ليستحق العبد
المستنجي لان الاستحقاق باتيان جميع ما انواعه الثواب والثناء لان العبرة
لعموم الحكم لا لخصوص السبب فمن اقام تلك السنة بعدهم فله تلك الفضيلة
فان الوصف مشعر بالعلية وكما انه طهر فرجه عن النجاسة مثل الزنا قوله
مثل بالجر صفة للنجاسة حكما وجاز فيه النصب والرفع ايضا واللواطة
بالكسر مصدر لاط يقال لاط بقلبي لشيء اذا الصق وفي الحديث الولد الوط
اي الصق بالكبد ولطت الحوض بالطين لوطا اذا ملطته به والمراد ههنا
الاتيان بالدبر وهو حرام محض مستقبح نقلا وعقلا قيل اول من احدثها
لوط به ابليس فاشتغل به رهط من قوم لوط عم فمنعهم عن ذلك فاصروا
فارسل الله عليهم عذابا فاستاصلهم وجعل عالي ديارهم سافلها فيا
خسارة من سمع ان الله تعالى غضب عليهم بمجرد اللواطة فلم يتعظ وارتكبها
وكثيرا مما عداها من الذنوب فلم يتب ولم يصلح ما افسد وتمنى على الله الاماني
واغتر

٤٦

واغتر بكرمه تعالى وغير ذلك بالجر عطف على اللواطة اي كدواعيها ومقدماتهما
فاذا طهره العبد الفرج حقيقة وحكما تطهيرا حقيقيا وحكميا يكون العبد متابعا بكسر
الباء لهم لاهل مسجد قباء ومن تابعهم في السيرة يكون معهم اي اصحابهم ورفقائهم
لقوله تعالى ومن يطع الله قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم ما كنا معك الا
في الدنيا فاذا كانت الاخرة رفعت في اعلى الجنة فحزن وحزنوا فنزلت ومن يطع الله
في الفرائض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
بيان من انعم الله عليهم اي ان ذلك المطيع يستمتع برؤيتهم وزيارتهم في الجنة
فلا يتوهمن انه لا يراهم والصديقين افاضل اصحاب الانبياء والشهداء القتلى في
سبيل الله والصالحين يعني اهل الجنة من سائر المسلمين وحسن الانبياء وهؤلاء
رفيقا اي اصحابا ورفقاء نسأل الله تعالى ان يحشرنا يجمعنا في الحشر مع الذين انعم الله
تعالى عليهم داخلين في زمرتهم معدودين من جماعتهم ونسأل ان يرزقنا يعطينا
العلم والفهم لفظان مترادفان وان يدخلنا الجنة معهم مع المنعم عليهم بفضله وكرمه
انه على ما يشاء قدير اشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يسأل من ربه تعالى الدرجات
العالية فانه جواد فياض يقبل التوبة عن عباده ويوفق للانابة بنيت التبتل له
ويهيئ الاستعداد وينيل الكمال والوصول الى الحضرة العلية لا منتهى لقدرته وسائر
صفاته كما لا نهاية لذاته تعالى **فصل** في كمية الاستنجاء ومقداره من جهة
كونه فرضا وسنة ولزوم الماء وعدمه اعلم بان الاستنجاء على خمسة اوجه اربعة
منها فريضة وواحد منها سنة اما الاستنجاء الفريضة فهي اي الفريضة من الاستنجاء
واقعة في حالة الجنابة والحيض والنفاس وفيما اذا تجاوزت النجاسة مخرجها
اي تلطخ ما حول المخرج واما السنة اي المسنون من الاستنجاء فهي اي السنة
فيما اذا كانت النجاسة مقدار مقعده اي مقعد المستنجي اي مقدار مخرج النجاسة
او دون ذلك اي اقل منه او بال ولم يتغوط فهي سنة الاستنجاء لتمام الطهارة واما
اذا لم يتجاوز النجاسة مخرجها من القبل والدبر بيان لمخرجها ان لم يتلطخ ما حوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)